وجنده من عندنا لم يقبل ذلك منهم ولم يحملوه لانه
غير واجب عليهم ان رزق العامل من بيت المال ولئلا يصير
سنة سيئةً على اهل الخراج يعمل بها من ياتي بعده من عمال
الجور فانهم انما ينظرون الى ما كان يعمل لمن قبلهم فياخذونه
قهراً وان كان جوراً مع ان مثل هولاء انما يفعلون ذلك
مصانعة للتقرب الى الوالي والاختلاط معه في امور اهل الخراج
فياخذون بسبب ذلك من اموال الرعية اضعاف ما بذلوه
في طعمة الوالي وربما حطّ من خراج اراضيهم نحو ما صرفوا عليه
ليكثروا ما يجتبيه من الخراج فيدخل الضرر على الرعية وعلى السلطان
فانه قد بلغني انه يكون في حاشية العامل والوالي جماعة منهم
من له به اي بالعامل او الوالي حرمة اي ذمام كقرابة او مودة
ومنهم من له اليه وسيلة اي له عنده منزلة ودرجة ليسوا
بابرار ولا صالحين يريد انهم فجرة مفسدون لان الابرار ضد الفجار
والصلاح ضد الفساد يستعين بهم في اموره ويوجههم
اي يبعثهم في اعماله اي النواحي التي ولي عليها يجبون خراجها
يقتضي بذلك الذمامات فليس يحفظون ما يوكلون بحفظه
ولا ينصفون من يعاملونه انما مذهبهم اي رأيهم ودينهم
اخذ الشيء من الخراج كان او من اموال الرعية ثم انهم ياخذونه
ذلك فيما بلغني بالعسف والظلم والتعدي ثم لا يزال الوالي
نزله ومن معه قد نزل بقرية ياخذ اي يكلف اهلها من منزله ما
اي وهو في موضعه الذي نزل به بما لا يقدرون عليه



من الاطعمة ونحوها ولا يجب عليهم حتى يكلفوا ذلك فيجحف بهم
اي يذهب اموالهم بسبب ذلك ثم قد يبعث رجلاً من هولاء
الرهط الذين وصفت لك انهم معه الى رجل من اهل الخراج
لياتي به فياخذ منه الخراج فيقول له قد جعلت لك ان آخذ
منه كذا وكذا من الدراهم حتى لقد بلغني انه ربما وظّف
اي عيّن له اكثر مما يطالب به الرجل من الخراج فاذا اتاه
ذلك الموجه اليه قال له اعطني جعلي بالضم والفتح الذي
جعله لي الوالي فان جعلي كذا وكذا فان لم يعطه حرّبه وعسفه
وساق البقر والغنم ومن امكنه من ضعفاء المزارعين حتى ياخذ
ذلك منه ظلماً وعدواناً وهذا كله ضرر على اهل الخراج
ونقص للفيء اي الخراج لانه يفضي الى فرارهم وتعطيل الاراضي
فينكسر الخراج مع ما فيه من الاثم فمره بحسم اي قطع هذا
الامر وما اشبهه وترك التعرض لمثله حتى لا يكون مع الوالي
من هولاء الذين سميت احداً ويكون ما يوخذ لك من المال
اي مال الخراج من باب اي موضع حله ليس فيه ظلم مسلم
ولا معاهد ولا يوضع الا في حقه اي لا يعطى الا مستحقه
وتقدم في اختيار هولاء الجند الذين تصيّرهم مع الوالي
وليكونوا من صالحي الجند لئلا يفسدوا في اعمال الخراج ومن
له الصلاح في دينه بتمييزه الحلال من الحرام ولو في الجملة
واليسر بالضم ضد العسر وهو اللين والسهولة والنعمة
بالكسر وهي ما قصد به الاحسان والنفع منهم اي من الجند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)